صراع الاجيال واثره في تماسك العائلة العراقية المعاصرة

ا. د بسمة رحمن عودة & الباحثة خيرات مهدي فرحان المياحي

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٩/١/٦ قبول النشر :٢٠١٩/١/٢٧

الملخص :

ان دراسة (صراع الاجيال واثره في تماسك العائلة العراقية المعاصرة) تسلط الضوء على اهم المشكلات التي تواجه الاسرة وهي مشكلة الصراع بين الاباء والابناء، تكمن اهمية الدراسة في الاثر الذي تتركه هذه الظاهرة على تماسك الاسرة العراقية المعاصرة وايضاً معرفة ما يميل الوالدين الى ممارسته في كل مرحلة من مراحل نمو الابناء في ظل التغير الاجتماعي والثقافي وغيرها. كما هدفت الدراسة الى التعرف على الاسباب والاثار المترتبة على ظاهرة صراع الاجيال ومعرفة اهم التوصيات التي تقضي على اسباب المشكلة او تقلل من حدتها، اختارت الباحثة مدينة الديوانية لتكون مجتمعاً للبحث واختيرت عينة البحث بشكل عشوائي وتألفت من (٥٢٩) مبحوثاً ،تتراوح اعمارهم من (١٨-٦٧) سنة ،واستعملت الباحثة اربعة مناهج علمية في جمع المعلومات للدراسة وهي(المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي ، ومنهج المسح الميداني ، والمنهج المقارن)، وقد استنتجت الدراسة الحالية ان هناك اسباب او عوامل تؤثر بصورة مباشرة على التماسك الاسري وتؤدي الى صراع ،منها اجتماعية مثل التنشئة الاجتماعية الخاطئة ورفاق السوء وضعف الوازع الديني وتدليل الابناء وتسلط الاباء ، ومنها نفسية مثل الاضطرابات النفسية والادمان على المخدرات ، واسباب ثقافية مثل العولمة والانترنيت ووسائل الاعلام وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين ،والاسباب الاقتصادية مثل الفقر او الثراء الاسري ، كل هذه الاسباب لها جوانب سلبية تؤدي الى زيادة حدة الصراع بين الاباء والابناء .

مشكلة البحث :

من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة والمجتمع في دول العالم باختلاف العقائد والاجتماعيات هي مشكله التواصل بين الأجيال . حيث دائما ما يتهم الآباء الأبناء بالسطحية والأبناء يتهمون الآباء بالتمسك بثقافة رجعية وعدم القدرة على التعايش مع المتغيرات . ولعل هذه القضية من أخطر قضايا

المجتمع العراقي وزادت حدتها في الآونة الأخيرة مع انتشار وسائل الاتصال إضافة للانفتاح والتطور المستمر في المجتمعات العربية ، و من القضايا الرئيسية التي تبرز من داخل الاسرة في كل مرحلة من مراحل نموها ، هي تباين الآراء بين الوالدين والابناء في مواقف عدة ، الا ان هذا الاختلاف يظهر بشكل مستمر وحاد ولاسيما في فترة مراهقة الابناء الذي قد يعرض العلاقة الوالدية الى التأزم والصراع داخل الاسرة ، وتبقى درجة التأثر تختلف من وسط لأخر تبعاً لخصوصيات كل مجتمع .

تكمن مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات وهي :

١- ماهي الاسباب التي ادت الى ظهور مشكلة صراع الاجيال ؟

٢- ماهي الاثار المترتبة على صراع الاجيال سواء على الفرد او الاسرة او على المجتمع ؟

٣- ماهي اهم التوصيات التي من شأنها القضاء على اسباب المشكلة و التقليل من حدة الاثار ؟

اهمية البحث :

ومن خلال اطلاعنا على بعض المصادر والمراجع التي اهتمت بالموضوع ، وجدانا ان العلاقة الوالدية لا تزال قائمة على اساس التشدد ، فالطفل والمراهق والشاب يعيشون نفس التعامل مع الوالدين لهذا فأن الاهمية البحث تكمن في :

١- اهمية صراع الاجيال والاثر الذي يتركه على تماسك الاسرة العراقية المعاصرة ، وايضاً اثره في مختلف الاوضاع التي يعشيها الابناء ويتحقق من خلالها التوصل الفكري والعاطفي والاجتماعي مع ذاته اولاً ، ومع الاخرين ثانياً ،

٢- كذلك معرفة ما يميل الوالدين الى ممارسته في كل مرحلة من مراحل نمو الابناء في ظل التغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي عرفه المجتمع العراقي ، ومنه التعرف على النمط العلاقات السائد في الاسرة (في الوقت الحالي) ، وكذلك الكشف عن تصورات الوالدين لهذا النمط عن طريق اراء وموقف الابناء وردود افعالهم .

اهداف البحث :

تهدف الدراسة الى :

١- التعرف على الاسباب التي ادت الى ظهور مشكلة صراع الاجيال .

٢- التعرف على الاثار المترتبة على صراع الاجيال سواء على الاسرة العراقية المعاصرة او على المجتمع.

٣- معرفة اهم التوصيات التي تقضي على اسباب المشكلة او تقلل من حدة الاثار .

مصطلحات الدراسة

١- الصراع : عرف كيرك بلا كارد وجيمس جيبسون الصراع بأنه " شكل من اشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين او اكثر ، تربطهما علاقة اعتماد متبادل وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق في الرؤى والمصالح والاهداف والتوجهات ، والصراع رفض لسلوك الاخر وليس رفض كامل للأخر ، فهو عملية طبيعية لا يجب تجريمها او الخوف من نشوبها ، فهذ يعيق ادارتها بشكل واعٍ "[١] ، اما عطا الله فؤاد الخالدي عرف الصراع بأنه " حالة يمر بها الفرد ، حين لا يستطيع ارضاء دافعين معاً ، او نوعين من الدوافع ، ويكون كل منهما قائمة لديه ، وهذه الحالة من الممكن ان تؤدي الى القلق والاضطراب "[٢] . و التعريف الاجرائي للصراع : عملية تحدث بين الافراد والجماعات وذلك عندما تتعارض وجهات النظر او الاهداف او المصالح فيما بينهم ، ويكون الصراع على مستويات وابعاد وانواع مختلفة ، ومنها الصراع الطبقي والسياسي والديني والثقافي والاسري وغيرها ... الخ .

٢- الجيل : بلور الفيلسوف الالماني "دلثي" رؤية الجيل باعتباره " تمثل مسافة زمنية تقاس من داخل حيوات الافراد ، وتنتظم في طيات فكرة اشمل تمثل تيار الحياة الانسانية ، وهذه المسافة الزمنية قد تستغرق الفترة الواقعة بين الميلاد وبلوغ العمر المتوسط ، الذي تنبت فيه حلقة جديدة في شجرة الحياة ، وهي تبلغ في المعتاد ثلاثين عاماً ، كما يعتبر الجيل من ناحية اخرى تسمية لتعاصر الافراد وتعايشهم في مرحلة معينة في اعمارهم "[٣] ، ويعرف الجيل بأنه " المتوسط الزمني للفترة بين ميلاد الفرد من جنس الكائنات وبين بداية قدرته على الانجاب "[٤] اما التعريف الاجرائي للجيل : هو مرحلة التتابع الطبيعية بين الاباء والابناء ، والمدة الطبيعية التي حددها علماء الاحياء للجيل هي ٣٣ عاماً ، فالجيل هي مدة زمنية محددة كأن نقول جيل الرواد وجيل النهضة وجيل المثقفين .

٣- صراع الاجيال : عرف صراع الاجيال بأنه " ظاهرة اجتماعية تتمثل في ذلك الاختلاف والتباين والمفاهيم والقيم والسلوك والنظرة العامة الى الحياة ، وتختلف حدة الصراع بين اجيال الادب باختلاف المجتمعات وتباين المتغيرات التي يمر بها كل مجتمع ، وغالبا ما يكون الجيل الجديد او الناهض اكثر تهافتاً وتلقفاً لكل ما هو جديد – بعكس جيل الاباء الذين غالباً ما يكونون اقل استعداداً لقبول التغير ، فينشأ الصراع الفكري ما بين مدافع ومهاجم فتعلوا الاصوات هنا وتخفت هناك وتنشأ حركة نقدية نشطة "[٥] ، عرف ايضاً بـــــــــ " الاختلاف الكبير الموجود بين الاباء والابناء في الآراء والافكار ، فالأبناء يتهمون آباءهم بأنهم لا يفهمونهم وانهم متأخرون عن ايقاع العصر و يصفونهم بالمتزمتين والمتشددين ، بينما يتهمهم الاباء بأنهم لا

يحترمون القيم ولا العادات ولا التقاليد وهم قليلو الخبرة ومع هذا لا يحترمون آراء وخبرة الآباء "[٦] . التعريف الاجرائي لصراع الاجيال : هو خلاف في الرأي بين جيل الاباء وجيل الابناء نتيجة عدة عوامل مثل (الاختلافات العمرية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية لكلا الجليين فضلاً عن تأثير عوامل اخرى مثل وسائل الاعلام ، الانفتاح الثقافي ... الخ ، من العوامل مما ترتب على هذا الخلاف جملة من التأثيرات السلبية التي تنال العلاقة بين الاباء و الابناء مما يؤدي خلخلة في تماسك الاسرة

٤- التماسك : يعرف التماسك بـــــأنه "عملية اجتماعية تؤدي الى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط اجزائه ، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل التوافق والتضامن ، التعاون ، التآلف ، التكافل"[٧] ، والتماسك الاجتماعي "هو يستخدم للإشارة الى ظاهرة التضامن الاجتماعي او بمعنى وحدة الجماعة . كما يمكن استخدامه ايضاً للإشارة الى ظاهرة التكامل الاجتماعي ، او الطريقة التي تعمل من خلالها نظم المجتمع ككل متناسق "([٨]) . والتعريف الاجرائي للتماسك : هو من المفاهيم المهمة في علم الاجتماع ، ويعني به الترابط والتضامن بين افراد الجماعة الواحدة مما يؤدي هذا الترابط الى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الافراد والى تدعيم النسق الاجتماعي ، وما يهمنا في هذه الدراسة هو التماسك الاسري اي الترابط الذين يكون بين افراد الاسرة الواحدة

٥- الاسرة : يعرف بوجاردوس الاسرة بأنها " جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الاب والام و واحد او اكثر من الاطفال ، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم بتربية الاطفال ، حتى تمكنهم من القيام بتوجههم وضبطهم ، ليصبحوا اشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية "[٩] ، والاسرة في نظر اوجست كونت " هي الخلية الاولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة الاولى التي بدأ فيها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية في التركيب البيولوجي للكائن الحي ، وهي اول وسط طبيعي اجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى فيه المكونات الاولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي " [١٠]. والتعريف الاجرائي للأسرة : هي عبارة عن منظمة او مؤسسة اجتماعية يرتبط افرادها بعدة روابط بيولوجية واجتماعية وثقافية ، وتتكون من نوعيين الاسرة الممتدة التي تتألف من الجد والجدة والابوين والابناء ، و الاسرة النووية والتي تتألف من الابوين والاولاد فقط ، وعادة ما تكون الاسرة متجانسة فيما بينها او غير متجانسة ، في حالة التجانس تسمى " التماسك او الترابط الاسري " ، اما في حالة غير المتجانسة تسمى " التفكك الاسري "

اسباب صراع الاجيال

أولاَ : الاسباب الاجتماعية

١- التنشئة الاجتماعية : ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية ، تهدف الى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة ، ان اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبناها الاباء والامهات تختلف من اسرة لأخرى ومن فئة اجتماعية لفئة اخرى اعتماداً على خلفياتها الاجتماعية وانحداراتها الطبيعية ومستوياتها الثقافية والعلمية[١١] ، ان من اهم المعوقات التي تواجهها العائلة العراقية هي اختلاف اساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعمدها العوائل العراقية المعاصرة في تربية الابناء ، هناك عوائل عدة تعتمد الاساليب الدكتاتورية واخرى تعتمد الاساليب الديمقراطية في التنشئة ، ان هناك اختلاف يجعل بعض العوائل موفقة في تربية الابناء وبعضها غير موفقة [١٢].

٢- رفاق السوء : ان الاتصال مع الآخرين والاجتماع معهم حاجة لدى الإنسان يجني من ورائها فوائد كثيرة ، فهي تبث في نفسه الشعور بالأمن والانتماء، وتتيح له فرصة إظهار شخصيته وتوكيدها، ولكن أحيانا يجد بعض الأشخاص أنفسهم خاصة الشباب منهم في أحضان ثلة من الرفاق يتحكمون فيهم دون أن يقيدوهم او ينصحوهم، وسرعان ما يكتسبون منهم أنماطا سلوكية كثيرة تحول دون تكيفهم السليم في المجتمع[١٣] ، يبدأ الخلاف او الصراع عندما يتهم الآباء الأصدقاء بإفساد أبنائهم وجرّهم إلى طريق الفساد والانحراف، في المقابل يتشبث الأبناء بأصدقائهم خاصة في مرحلة المراهقة والشباب المبكر، رافضين أيّ تدخّل أو وصاية قد تفرض من جانب الأسرة على اختياراتهم، وهو ما يزيد من حدة التوتر بين الطرفين، ويعتقد الآباء أنهم فقدوا السيّطرة على أبنائهم، فيزدادون قلقا وخوفا من تأثير الأصدقاء على حياتهم وسلوكياتهم ، هذا و يشكو الأبناء من سعي الآباء إلى السيّطرة على حياتهم الخاصة والتدخّل فيها، من خلال الاعتراض على أصدقائهم وتحديد اختياراتهم، وهو ما يجعل الأبناء يدخلون في صراع مع الأسرة لحماية حياتهم الخاصة، وشعورهم بالاستقلالية وحقهم في اختيار أصدقائهم[١٤] .

٣- نبني الابناء : التبني يعني " ألحاق الشخص ولد غيره "[١٥] ، ويُقال تبنيته اي ادعيت بنوته ، وتتبناه اتخذه ابناً ، ويتعرض المتبنين الى معاناة داخل الاسرة البديلة قد تدفعه الى صراع نفسي او صراع مع الاخرين من افراد الاسرة البديلة[١٦] ، من هذه المعاناة التي يتعرض لها هي عدم الشبه والاختلاف الكبير بين المتبني والاسرة البديلة لها تأثير سلبي على نفسية مجهولي النسب ، كما يعاني مجهولي النسب او الهوية من التفرقة في المعاملة اذا ما كان لديهم ابناء مما يساهم في احساس مجهولي الهوية بعدم الانتماء والشعور بالنبذ[١٧] ، بل ان بعضهم قد يشعر بالغيرة والحقد على الوالدين وابناء الاسرة البديلة مما يدفعه الى اثارة المشاكل معهم .

٤- تدليل الابناء : يعرف التدليل بأنه " تشجيع الفرد على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له ، مع عدم توجيهه لتحمل اي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها "[١٨] ، وترجع الدكتورة

لطيفة حسين الكندري اسباب فشل الفرد المدلل الى تدليل الفرد بلا ضوابط وعدم توافق الوالدين في منهج وفلسفة واهداف التربية الاسرية ، فأن التدليل الزائد واللين له انعكاسات سلبية على الفرد والاسرة منها اقتداء الفرد المدلل بنماذج قيادية غير سوية ، واكتساب قيم مضرة ، هذا سببه ضعف شخصية الوالدين في السيطرة على ابنائهم[١٩] .

٥- تسلط الاباء : ويقصد به " احساس الفرد بأن احد الوالدين او كليهما قاسٍ في تعامله كأن يستخدم معه التهديد بالحرمان من ابسط الاشياء "[٢٠] ، يؤدي هذا النمط من التعامل الى انماء مشاعر التهديد والخوف والقلق وخلق ضمير صارم متزمت لدى الابناء ، وتصاعد مشاعر العداء تجاه السلطة الوالدية وربما تعممها الى ما يماثلها . وكذلك قتل روح الاستقلالية لديه ، مما يدفع به الى الهروب من المنزل ألتماساً لبيئة اجتماعية اقل تقييداً واكثر تحرراً ، وهذا قد يسلمه الى رفاق السوء وتبني سلوكيات عدوانية ومضادة الى الاسرة والمجتمع[٢١] ، وغالباً ما يتصاعد الصراع مع الوقت ، فمع وصول الاطفال الى مرحلة المراهقة يفقد الاباء قدرتهم على السيطرة وربما لا يملكون علاقة قوية مع الطفل تمكنهم من التفاعل معه فيما يتعلق بالسلوكيات المقبولة ، غير ذلك ان استخدام اساليب التخويف والترويع قبل الصراع او الضرب من اجل تأديب الطفل يخلق مناخاً انفعالياً منزلياً بارداً وجافاً ومنفراً ، ضاغطاً لكل اعضاء الاسرة [٢٢].

٦- ضعف الوازع الديني : لقد اهتم الاسلام بجميع جوانب الحياة الانسانية صغيرها وكبيرها ، وخصوصاً الحياة الاسرية ، فأن التربية الاسلامية تربية اجتماعية ، تعمل على تنظيم علاقة الفرد بأسرته التي ينتمي اليها ، كذلك تعمل التربية الاسلامية على تنمية روح مبادئ المسؤولية الفردية[٢٣] ، ان العلاقة بين الاباء والابناء تمثل علاقة الاصل بالفروع وتعد من اهم واقوى العلاقات التي تنشأ بين البشر ، فهي علاقة اشتقاق وليست علاقة التقاء[٢٤] ، وان الاسرة المسلمة اصبحت اليوم مسرحاً لصراعات متعددة منها " الصراع بين الزوج والزوجة " والصراع بين الاب وابنه " " الصراع بين الام وابنتها " والصراع بين الجيل والجيل ، حيث هناك ادلة على وجود معالم هذا الصراع في اوساط الاسرة ، وانطلاقاً من هذا قال الامام علي (عليه السلام) " لا تربوا اولادكم على ما رباكم ابائكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم " [٢٥]، غير ان هذا الوجود على خلاف الرأي السائد ، ليس وجوداً طبيعياً ولا ضرورياً ، بل هو وجود متكلف ، ولكنه هول حتى يبدو كأنه طبيعي[٢٦] ، من جانب اخر توجد هناك مظاهر اخرى لصراع الاجيال بين الاباء والابناء ومن اهم هذه المظاهر هي " ازمة الشك " حيث يسعى الشباب في المحيط الثقافي والفكري الى ايجاد نوع بين معتقداته الدينية وما اكتبه من معلومات علمية ، حيث يواجه الشباب بين سن ١٧ -١٨ " ازمة في الشك " لأنه لا يوفق بين المواعظ والآيات السماوية و الحقائق العلمية ، وهذا ما يؤدي الى فقدان الشاب ايمانه

وبالتالي يؤدي الى خلق صراع ونزاع بين الجيل الجديد من الابناء وبين جيل الاباء الذي يكونوا اكثر تمسكاً بالتعاليم الدينية ، هنا تخلق فجوة بين جيلين مختلفين في التفكير مما يؤدي الى انحراف الشباب ووصولهم لمرحلة انكار وجود الاديان[٢٧] .

ثانياً : الاسباب النفسية

١- الاضطرابات النفسية : يعرف الاضطراب في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (بصفة عامة) بأنهُ الفساد او الضعف او الخلل ، فالاضطرابات النفسية هي التي تصيب جوانب مختلفة من الشخصية ، اي ان هذه الاضطرابات مجموعة من الامراض تعكس سوء توافق الفرد [٢٨] ، قد يتعرض المراهق الى اليأس و الحزن لما يلاقيه من إحباط بسبب ضوابط المجتمع أو الأسرة و تقاليده، و ينشأ لديه نتيجة ذلك، انفعالات متضاربة و عواطف جامحة تؤدي بالبعض إلى الاضطرابات النفسية و التفكير في الانتحار و يرجع السبب في اضطرابات الانفعال عند المراهق إلى الإحساس الذي ينشأ لديه بأن البيئة الموجود بها من الأسرة و المحيط لا تعرف له بالنضج الذي اكتسبه في هذه السن، و لا تأبه لرجولته و حقوقه واستقلاليته و أبرز ما يتصل بتفكيره، الانفراد عن الاسرة[٢٩] ، ويرجع الدكتور محمد جاسم العبيدي الاضطراب الي اسباب نفسية متعلقة بالظروف العائلية مثل علاقة الطفل بوالديه وعلاقة الوالدين ببعضهما البعض ، فقد تكون علاقتهم مشوبة بالنفور والاتكال او العداء والتمرد ، فالجو الاسري لهُ دور كبير في تنشئة الابناء نفسياً [٣٠] ، ويعاني الاجيال في كل المجتمعات من صراعات نفسية حادة نتيجة المتغيرات والمتطلبات السريعة في الحياة ، حيث ان لكل جيل همومه ومشاكله ومتاعبه وطموحاته ، والانسان وليد المجتمع والمرحلة ، وقد ترقى هذه الصراعات الى مستوى الازمات الحادة والواسعة بين الاجيال المتفاوتة والتي تتطلب مواجهتها ومعالجة جادة [٣١].

٢- الادمان على المخدرات : يعد الادمان من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان الفرد والاسرة والمجتمع ، وهي حالة مرضية كفيلة بأن تقوض اركان امة بأسرها اذا ما انتشرت فيها لأنها اسرع انتشاراً بين الشباب[٣٢] ، وان اسباب تعاطي المخدرات منها ما تعود الى الفرد نفسه ، وما تعود للأسرة ، واسباب تعود الى المجتمع ، توصل العديد من الباحثين الى ان المناخ الاسري غير السوي يعد من اهم العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات ، فمن اسباب تعاطي المخدرات هي عدم الاستقرار داخل الاسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين ، وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات الى درجة الهجر او الطلاق احياناً وغياب احد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجه الاسري وكذلك اكتساب الفرد قيماً ومفاهيم خاطئة خلال التنشئة الاسرية كالتدخين وتعاطي المخدرات[٣٣] ، وتوصل كل من حسن مصطفى و راوية الدسوقي في دراستهم عن اساليب المعاملة الوالدية لدى متعاطي

الافيون الى ان قسوة الاب وتدخله الزائد والحماية الزائدة للأبناء ، واشعار الاب لهم بالذنب ، والرفض وقسوة الام تعد من اهم محددات المعاملة الوالدية لدى متعاطي المخدرات[٣٤] .

ثالثاً : الاسباب الثقافية :

١- العولمة : ان الاسرة اصبحت في ظل العولمة تعيش حالة من القلق والصراع الفكري والنفسي والثقافي ، من خلال اكتساب افرادها منظومة جديدة من القيم نقلت اليها من خلال الفضاءات والوسائط بعيدا عن اعين ورقابة الاسرة [٣٥]، ان للعولمة تأثير على تماسك الاسرة اجتماعياً واخلاقياً ، فتتمثل في كثرة المشاكل الزوجية والاسرية الناجمة عن الانفتاح السلبي ، فقد اصبحت الكثير من البيوت اشبه بالفنادق للإيواء في اوقات الراحة فقط ، كما اصبح الفرد يعيش في عالمه الخاص به [٣٦]، ففي ظل تأثير العولمة بدأت الاساليب الطبيعة في تكوين الاسرة بالانهيار ، فالشباب لا يصغون الى توجيهات ابائهم ، مما يترتب عليهم تكوين اسر بدون مقومات الاستقرار والاستمرار ، الاثار السلبية للعولمة على الاسرة منها انحلال الروابط الاسرية وتمرد الشباب على ضوابط الاسرة وتردي علاقة الاباء والابناء وتعميق الحرية الشخصية بين العلاقات الاسرية ، وتمرد الفرد على النظم والاحكام الشرعية التي تنظم وتضبط الاسرة و تفكك الاسرة واضعافها وقطع اواصره [٣٧] ، تقف الاسرة العراقية المعاصرة امام تحديات كبيرة وخاصة ونحن في القرن الواحد والعشرون ، وان التطورات التي تحدث بسبب التكنولوجيا والمعلومات التقنية الحديثة التي غزت اسواق العالم جعلت الاباء امام امتحان كبير وصعب في كيفية تربية ابنائهم ، حيث ان الاثار التي تركتها العولمة والياتها المختلفة تسهم في تفكيك القيم الاجتماعية الراسخة في المجتمع العراقي[٣٨]

.

٢- وسائل الاعلام : تعد وسائل الاعلام ابرز وسائل الاتصال في العصر الحالي ، فهي تعد احدى اهم عوامل التغير الثقافي والاجتماعي ، حيث ان للتقدم التكنولوجي اثر كبير على احداث صراعات وانقسامات داخل الاسرة العراقية المعاصرة بشكل خاص والاسرة العربية بشكل عام ، تنقسم وسائل الاعلام الى عدة اقسام اهمها ، والقنوات الفضائية (التلفاز) او البث الفضائي ، والانترنيت ، والمجلات والصحف ، يذكر الدكتور بطرس حلاق في " تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية " الاثار السلبية للتلفاز على الفرد منها اكتساب بعض العادات السيئة وغير الملائمة للتقاليد السائدة في المجتمع وتعلم الالفاظ غير المهذبة و التعرض لحالات القلق والخوف نتيجة مشاهدة بعض افلام الرعب ، اضافة الى تقليد بعض الحركات والادوار السلبية التي يشاهدها على الشاشة[٣٩] ، ان المجتمع العراقي عامة والاسرة العراقية خاصة عانى سابقاً من حصار ثقافي مفروض عليها ، فقد كان النظام السابق لا يسمح باستعمال الصحون اللاقطة ، الا ان بعد عام

٢٠٠٣ بدأ التدفق الاجهزة (الستلايت و الصحون) الى الاسواق العراقية وانتشرت بصورة كبيرة وسريعة ،ان لهذا الانتشار اثر ايجابية ولكن تأثيرها السلبي كان اقوى واعمق ، ولهذا فان الاسرة العراقية المعاصرة حالها حال اي اسرة عربية اخرى ، تعرضت للعديد من التغيرات الثقافية ، فأن هذا التغير المتمثل بالبناء والوظيفة ، ادى الى تفكك الاسرة ونشوء صراعات ونزاعات بين افرادها[٤٠]، اما الاثار السلبية للأنترنيت على الاسرة هي المبالغة في الكشف عن اسرار الحياة الشخصية والاسرية والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، كما اوقعت شبكات الانترنيت في كثير من البيوت الشك والريبة ، اذ اوصلت في كثير من الاحيان الازواج على عتبة الطلاق والشقاق والنزاع ، حيث ارتفعت نسبة الطلاق بعد ثورة التواصل الاجتماعي[٤١] ، كذلك الأنترنيت يساعد على احداث زعزعة في عملية التفاعل الاسري ، حيث تشكل خطورة على متانة التماسك الاسري ، مما يعني مشكلات اجتماعية متمثلة بالعزلة والانطواء وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي ، فيقلص التواصل الاسري وتقلص ساعات الجلوس مع بعضهم[٤٢] ، كذلك من سلبيات الانترنيت على الاسرة هو التمرد ، حيث يسعى المراهق للتحرر من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله، وقد يغالي في هذا التحرر، فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته[٤٣] .

٣- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين : يعد المستوى التعليمي للوالدين احد اهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الوالدين واساليبهم في تربية ابنائهم ومعاملتهم ، وغالباً ما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين بالمستوى الوظيفي الذي يشغلونه وبالمكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها [٤٤]، وان أمية الكثيرين من الاباء و الامهات وجهلهم بالأساليب السوية في تربية ابنائهم وتشتتهم ، قد يوقعهم من غير قصد في كثير من الاخطاء التي تؤثر في ابنائهم أسوا تأثير من الناحية الصحية والجسمية و النفسية ، ويتشبب في اصابتهم بالكثير من الامراض ومعاناتهم للعديد من المشاكل السلوكية التي قد تلازمهم طوال حياتهم[٤٥] ، حيث ان جهل الاباء والامهات بأساليب المعاملة الوالدية نتيجة عدم تحصيلهم قدراً مناسباً من التعليم ، لا يمّكنهم من الاطلاع على المعارف والمهارات والتجارب المتصلة بتنشئة الابناء تنشئة سليمة ، ويظهر ذلك في كثير من المواقف المتعلقة بالإسراف في تدليل الاطفال و التغاضي عن اخطائه وسوء التصرف ، والاهمال والنبذ والتسلط والقسوة [٤٦].

رابعاً : الاسباب الاقتصادية

١- العامل الاقتصادي وأثره على الاسرة : يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية او الدخول السنوية التي يتقاضاها افراد الاسرة[٤٧] ، تؤثر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الاسرة تأثيراً سلباً او ايجابياً على

العلاقات داخل الاسرة ، فالحياة الزوجية التي تبدأ بظروف صعبة كأن تكون تحت وطأة اقساط شهرية او مشاركة الاخرين في مسكنهم وغير ذلك من مشاكل العصر الحالي ، سوف تؤثر على طبيعة العلاقات داخل الاسرة[٤٨] وقد دلت نتائج عديدة التي تركزت حول الوضع الاقتصادي للأسرة ان الاسرة ذات الوضع الاقتصادي المتدني غالبا ما تعاني من مشكلات التفكك والطلاق و النزاع وان كثير من هذه الاسر تلجأ الى الزواج المبكر الذي لا يدوم طويلاً ، ولذلك تعتبر هذه الفئة اقل الطبقات الاجتماعية قدرة على مواجهة الضغوطات الاجتماعية ، والفقر خطر على الاسرة من نواحي عديدة ، على تكونيها ونمطها[٤٩]، وتماسكها ، ففي تكوين الاسرة نجد الفقر مانعاُ من اكبر الموانع التي تحول بين الشباب والزواج ، اما في العلاقات بين افراد الاسرة نجد الفقر كثيراً ما يكدر صفاءها ، بل قد يمزق اواصر المحبة بينهما[٥٠] ، " ان للفقر اثار عديدة منها التفكك الاسري الذي ينم عن تفاقم العنف بين افراد الاسرة وكان " لويس اوسكار" قدر اشار الى مسألة عدم تنظيم الاسرة وكثرة اللجوء للعنف ، وايضاً ضرب الاطفال وشيوع الزواج الرضائي ، وكثرة حالات هجر الزوج للزوجة والاطفال ، وتمركز الاسرة حول الام [٥١] ، من جانب اخر فأن الهجرة للبحث عن العمل تؤدي الى تفكك مؤقت للأسرة نظراً لأهمية دور الاب فأن غيابه يحذف من البيئة الاسرية اهم ضوابطها ويحرم الاسرة من التفاعل الاجتماعي .

٢- عمل المرأة خارج المنزل : اصبح عمل المرأة اليوم في العالم ضرورة الظروف تختلف من بلد الى اخر ، ففي القديم كان عملها مقتصر على العمل الزراعي والعمل الحرفي ، اما اليوم اصبحت تشارك الرجل في فرص العمل لتغطية حاجتها ، لاحظ (كليجر) من خلال البحوث التي عرضت ان ما يميز الامهات العاملات هو شعورهن بالقلق والذنب بالنسبة لأطفالهن ، غير ان (فيشر) بين ان كثيراً من الامهات المشتغلات يحاولن بشدة لأثبات لأنفسهن واقاربهن انهن لا يهملن اطفالهن ، اما (لويل و بورشينال) قد بينا ان البيوت التي فيها الام تعمل تميل الى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجع اولادها على الاستقلال[٥٢] ، على الرغم من هذا الا ان لخروج المرأة للعمل خارج منزلها سلبيات عديدة اهمها ازدياد التفكك الاسري و ربطت معظم الدراسات بين عمل المرأة وازدياد الخلافات الزوجية بشكل مستمر نتيجة استقلال المرأة اقتصادياً ، مما ادى الى ضعف الروابط بينهما ، مما يؤدي الى نشر جو القلق والتوتر في الاسرة [٥٣]، وكذلك انحراف الابناء وخاصة في سن المراهقة ، نتيجة انشغال المرأة في العمل وعدم متابعتها لأبنائها[٥٤] .

الاثار المترتبة على ظاهرة صراع الاجيال

أولاً : اثار صراع الاجيال المترتبة على الفرد : ان للصراع بين الاجيال انعكاسات سلبية خطيرة على الفرد والاسرة والمجتمع ، فمعظم هؤلاء الشباب الذين خرجوا عن طاعة آبائهم فاشلون في دراستهم غير موفقين في حياتهم ، رغم انهم يدعون العلم والمعرفة والكثير منهم منحرفون اخلاقياً ودينياً ويعادون المجتمع كما ان صراع الاسرة يؤدي الى تصدعها وانهيارها وبنياتها ، ويجعل مظاهر الحسد والكراهية هي الطاغية بين افرادها ، وان من اهم اثار صراع الاجيال على الفرد هي :

١- خلق ابناء فاشلون في دراستهم : يتأثر الطالب بما تهيئه له الاسرة من اوضاع اجتماعية وثقافية واقتصادية وعاطفية مما يزيد او ينقص في دافعية الطالب للتعلم [٥٥] ، ان علاقة التلميذ بالتعليم تبدأ اساساً داخل الاسرة وتتحدد مكانته واهميته في الثقافة والمبادئ الاسرية التي يتم نقلها الى الابناء تدريجياً وهو ما ينعكس على المكانة التي سيحظى بها التعليم في وعي الفرد [٥٦] ، حيث ذكر الدكتور أيمن محمد علي الطاهر (استاذ التخاطب بجامعة بحرى السودانية) ان كل ما يحدث داخل المنزل يؤثر على الاطفال ودرجة اقبالهم على المذاكرة ، حيث يقع الاهل في اخطاء تتسبب في اصابة ابنائهم بأحد امراض صعوبات التعلم ، ومن ثم انخفاض مستواهم الدراسي وفشلهم في التعليم [٥٧] .

٢- خلق ابناء منحرفون دينياً واخلاقياً : ان من اسباب انحراف الابناء اخلاقياً ودينياً هي سوء التربية المنزلية ، فالتربية لها دور عظيم في توجيه الابناء سلباً وايجاباً ، فالبيت هو المدرسة الاولى للأولاد ، والولد قبل ان تبيه المدرسة او المجتمع يربيه البيت والاسرة ، فاذا تربى الولد على مساوئ الاخلاق سفساف الامور وسوء الخلق ينشأ قليل المروءة ، فهذه التربية تقضي على شجاعته وتقتل استقامته ومروءته[٥٨] ، حيث ان الاولاد يرثون طباع والديهم كما يرثون اشكالهم لذلك قيل ، اذ اردت ولداً صالحاً فتخير له آباء اقوياء[٥٩] .

٣- خلق ابناء منحرفون يشعرون اما بالنقص او العظمة الزائدة عاجزون عن الاخذ والعطاء بطريقة جيدة مع من يتعاملون معهم : تكمن خطورة نمط الشعور بالنقص في أن الفرد في الغالب يتربى على كراهة المجتمع البشري ، فيصبح اخطر من الخارجين على القانون وذلك لان الحب هو عصب الاجتماع ، فمن لم يشعر به منذ طفولته فقد الاحساس بصلته بالمجتمع [٦٠]قد يعمد اصحاب العقدة بالنقص الى الهرب من الواقع ، من خلال اصطناع جو من العظمة يحيط به نفسه ، وقد ينخدع فيه نفر من الناس ويطيعوه على ذلك ، فهو يشعر بتعويض النقص من خلال ذلك الوهم [٦١]لقد اثبتت الدراسات المختلفة ان المراهقين الذين يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من

المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة كبيرة اكثر من المراهقين الذين يعيشون في بيوت عادية ، واتضح ان الاطفال الذين انفصل ابواهم او طلقا ظهر عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء ، كما كانوا اقل حساسية للقبول الاجتماعي واقل قدرة على ضبط النفس واكثر ضيقاً[٦٢] .

ثانياً : اثار صراع الاجيال المترتبة على الاسرة

١- تصدع الاسرة وانهيار بنيانها (التفكك الاسري) : ان التفكك الاسري بمعناه الواسع " انكسار او انهيار او عدم تكيف او ضعفاُ في الروابط التي تربط الزوجين بعضهما ببعض او روابطهما بأبنائهما ، فالتوتر الذي يحصل بين الابوين والابناء يوضح نوع المشكلات التي تواجه الاسرة " فالتفكك الاسري " ما هو سوى تفككاً اجتماعياً في كل الاعتبارات لان الاسرة هي نواة المجتمع واولى الجماعات الاولية فيه ، فاذا تفتت او وهنت او انفرط عقدها اثرت سلبا على المجتمع العام لأنها نواته التي تتضمن ادواراً مكملة بعضها البعض ولكل دور توقعاته التي حددها له المجتمع " [٦٣] ، كما يقصد به " تصدع علاقات الاسرة الاجتماعية الداخلية والخارجية ، وانحلال وحدة تماسكها وتحطم هيكلها التكويني ، بحيث يتعذر على افرادها القيام بوظائفهم تجاه بقية الافراد والعائلة والمجتمع [٦٤]،ان من اهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في الابناء ، العلاقة التي تنشأ بينه وبين أبويه ، فاذا ما كان أبواه متصلبين لا يغدقان عليه العطف والحنان ، اصبح الطفل متقوقعاً يهجر عالم الحقيقة والواقع ويلجأ الى عالم الخيال بحثاً عما لم ينله في حياته العادية ، ثم ان الابوين قد يظهران لطفلهما محبة تفوق الحد ، مما يدفعه الى الغرور ، كما ان قد يعمد بعض الاباء والامهات الى خلق جو من الجدل والنزاع داخل الاسرة ، متجاهلين ان ذلك يعكس على الابناء بدرجة الاساس[٦٥] ، إن التفكك الأسري يستلزم تحطيم البناء التنظيمي وتصبح العناصر المختلفة في المجتمع "غير مترابطة" ويضعف تأثير المعايير الاجتماعية على جماعات وأفراد معينين، والنتيجة هي أن الأهداف أو الأغراض الجمعية للمجتمع يتناقص تحققها عما هو في حالة نسق أفضل تنظيمًا، وقد يؤدي التفكك الاجتماعي أيضا إلى التفكك الشخصي كما هو في حالة المرض العقلي والاستخدام السيء للعقاقير أو السلوك الإجرامي [٦٦] .

٢- مظاهر الحسد والكراهية الطاغية بين افرادها وانقطاع حبل التواصل بينهما: اكدت الدراسات والبحوث ان الاسرة التي تغرس في نفوس اطفالها اتجاهات الحب والتقدير والاحترام والثقة في النفس وفي الاخرين هي الاسر التي تبني اشخاصاً اسوياء ، وذلك على عكس من الاسر التي تغرس في نفوس اطفالها اتجاهات سلبية كالكراهية والحقد والخوف وعدم

الثقة ، فهي تبني شخصيات منحرفة جامحة والمضطربين سلوكياً واجتماعياً [٦٧] ، وان اختلاف المناخ الثقافي بين كل جيل منعكساً سلبياً على مستوى العلاقات الاسرية الضبطية بين الاباء والابناء كل هذا كان له الاثر الكبير في اضعاف هذه العلاقة ، حيث ان الجيل الابوي يكون راغباً في سلوكيات مثالية من طرف الابناء متماشياً مع طريقة العيش لديهم في المقابل جيل شبابي متأثر بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال وتأثره بالثقافة الغربية وميله للتغير والتكيف مع الحياة العصرية[٦٨] ، هذا يؤدي الى اضعاف وسائل الضبط وبالتالي يؤدي الى صراع جيلي وثقافي بين هؤلاء الاباء والابناء ومنه الى سوء التفاهم الذي يؤدي الى زياد التباعد من حيث العلاقات فيما بينهم والتقليل من فاعلية الروابط الاسرية مما ظهر عنه تفكك داخل الاسرة[٦٩] ، يحدث الصراع داخل الاسرة بسبب محاولة الاباء تربية ابنائهم ، وتنشئتهم على ما تعودوا عليه ، فأن الابناء يصبحون غير مقتنعين بما يقوله الاباء فيتسارعون الى التمرد على الاسرة الوقع في فخ السلوك المنحرف ويصبحون اكثر عدواناً وكراهية وحقد [٧٠] .

ثالثاً : اثار صراع الاجيال المترتبة على المجتمع

١- انهيار المجتمع وانعدام الثقة : حقيقة المجتمع الاولى انهُ واقع كلي ، يشمل جميع الاشكال الاجتماعية والمؤسسات ، كما هو اكبر من الجماعات واغنى واتم واقوى ، انهُ الواقع البشري الذي يؤلف بأفراده وجماعاته على اختلاف انواعها وادوارها ، كلاً واحداً مترابطاً يعمل على تأمين حياته وازدهارها بصورة مستمرة في اطار جغرافي معين[٧١] ، وان العلاقات بين الافراد ليس من السهل ابداً ضبطها في شبكة التحليل ، لأنها في تجدد دائم ، تنعقد وتنحل تنشأ وتنمو وتتفكك ، تبرز وتختفي ، تتغير دون استقرار ، وبالتالي فهي لا تدرك على شيء من الوضوح الا في اطار الجماعات والمجتمع الكبير الذي يكتنفها [٧٢] ، ويذكر شرابي " ان سلوكنا الاجتماعي وتركيب مجتمعنا مترابطان ترابطاً وثيقاً ، وان المنطلق الاساسي لنفهم هذه العلاقة يكمن في تحليل العائلة والعلاقات التي تقوم عليها ، خصوصاً علاقة الوالدين بأطفالهما وكيفية تربيتهم ومعاملتهم في مراحل حياتهم الاولى ، واكتشفنا ايضاً ان التربية والتثقيف في العائلة تهدف الى قولبة الفرد على النحو الذي يريده المجتمع [٧٣] و يعد الصراع قاعدة اساسية لتفكك المجتمع المحلي وبالذات صراع الجماعات والمؤسسات والعصابات والطبقات الاجتماعية التي يتضمنها المجتمع المحلي ، لا سيما وان لكل فئة اجتماعية من هذه الفئات لها اهدافها ورغباتها ومصالحها الخاصة بها ، ولها وسائلها الكفاحية لتحقيق اهدافها ومصالحها وميولها ، حتى لو تطلب الامر الدخول الى حلبة الصراع مع فئة اجتماعية اخرى تلك التي تنافسها او تقف حجر عثرة في طريقها [٧٤] ، والمشكلة الرئيسية تتمثل في كيف يمكن ان يوجد واقع موضوعي

اجتماعي ومؤسساتي ، والجواب هو الاسناد الجمعي متصلة بالقبول المتواصل على مدار حقبة زمنية معينة ، ولكن مع انسحاب القبول الجمعي للمجتمع ، حيث يمكن تنفجر هذه المؤسسات الاجتماعية فجأة كما شهدتها الانهيار المذهل للإمبراطورية السوفيتية في غضون شهور [٧٥] ، ان التعامل مع اشخاص من خارج العائلة هو بالنسبة الى الفرد تعامل مع غرباء ، لذلك فأن سوء الظن الذي يتعلمه في محيط العائلة يصبح قاعدة لتعامله مع المجتمع وذلك في شيء من المبالغة ، فأن هذا يخلق فجوة بين العائلة والمجتمع وتزداد الاوضاع سوءاً ، مما ان يشعر الفرد ان تجربته مع العالم الخارجي تخيب آماله ويشعر بعدم الاطمئنان لهذا يرجع الى كنف العائلة ، وهذا ما يجعل العائلة تقوي قبضتها عليه عندما يكبر فتمنعه من تحقيق الاستقلال الذاتي[٧٦] .

٢- فشل المجتمع في تحقيق السعادة الاجتماعية : السعادة حسب ما يصفه المتحدثون المعاصرون الانجليز بأنه " شعور مرادف للإحساس بالرضا او للشعور بالإشباع ، يختفي حين يشعر المرء بالإحباط او المرارة والحزن والهم ، يحدث داخل الفرد ولا تتم معرفته او معرفة مدى احساس الفرد به الا حين يتم سؤال الشخص عن حالته العقلية او النفسية[٧٧] ، و العائلة عبارة صورة مصغرة للمجتمع الكبير نفسه ، اذ نجد ان العلاقات السائدة في المجتمع هي التي تسود في العائلة ، وان الثقافة السائدة في المجتمع تسود ايضاً في العائلة ، والتغيرات التي تحدث ضمن العائلة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحث في المجتمع[٧٨] ، كما ان السعادة مرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة وبمدى سعادة من يجاورهم ويتواصل معهم ، اذ يبدو ان السعادة تنتقل بالعدوى بين الاشخاص في مجتمعات تتوفر فيها عوامل احترام كرامة الانسان وأمنه وامانه وتطبيق أنظمة تحميه من التعدي والظلم ، بمعنى اخر تحقيق السلامة والعدالة والرفاهية الاجتماعية[٧٩] ، وفي دراسة قام بها علماء امريكيون عن (ما هو سر السعادة ؟) استمرت هذه الدراسة ٨٠ عاماً ، قام بها علماء من جامعة هارفارد ، بدأت عام ١٩٣٨ بمراقبة حياة ٢٦٨ رجلاً من السنة الثانية لدراسي الجامعة ، ثم ضموا لاحقاً زوجاتهم للدراسة ثم ألحاق احفادهم ، استنتجوا بعد ذلك ان لا الثروة ولا الوراثة ولا الذكاء ولا الوضع الاجتماعي كان لهُ دور او اي تأثير على صحة الانسان ورفاهيتهُ وسعادتهُ مثل علاقاته مع الاخرين (العلاقات الاجتماعية)[٨٠]، من هذه الدراسة تبين ان للعلاقات الاجتماعية سواء كانت بين افراد العائلة بصورة خاصة او افراد المجتمع بصورة عامة دور كبير في تحقيق السعادة الاجتماعية او فشل تحقيقها .

٣- ضعف مقاومة المجتمع التدخلات القادمة من الخارج : ان التغير يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية ، نلاحظ ذلك بوضوح في الصراع القائم بين القديم والحديث في المجتمعات وبالذات النامية التي تحاول اللحاق بركب التقدم في المجتمعات الغربية[٨١] ، ولا شك ان غالبية المجتمعات النامية مرت بمرحلة يطلق عليها مرحلة الاستعمار وقد حمل الاستعمار الى هذه البلدان نظمه وقوانينه وثقافته وبعض عاداته وتقاليده ، حيث ان دخول هذه العناصر الثقافية يمثل الجديد والمجتمع بما هو عليه يمثل القديم وهناك صراع دائم بين الجديد والقديم[٨٢] ، وبالرغم من هذا الصراع بين الثقافة الواردة والثقافة القديمة ، فقد استمرت العمليات التقليدية في التنشئة لتشكل وتوجه انماط السلوك بالنسبة لغالبية الافراد في تلك المجتمعات وفي الوقت نفسه كان لقادة السياسيون والمثقفون الذين كانوا في الغالب من ابناء الثقافة الغربية يحاولون تحطيم هذه التقاليد التي بدت وكأنها تمثل احد المعوقات الاساسية في عملية تقدم بلدانهم [٨٣] . تعيش في وسط المجتمعات الحضرية والصناعية اسر يمكن تسميتها بالأسر الحديثة ، وتكون هذه الاسرة غير مستقرة لأنها تعتقد بقيم وايديولوجيات وممارسات مختلفة ، فالابن مثلاً يعتقد بأفكار واراء وقيم تختلف عن افكار واراء أبيه ، كما انه قد يمارس مهنة تختلف عن مهنة الاب ، حتى ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية تكون غير متشابهة ، كل هذه الامور تسبب عدم استقرار الاسرة ، اي عدم وجود تماسك بين افرادها ، وهذا ما يؤدي الى فشلها في تحقيق اهدافها الاساسية ويعود السبب في ذلك هو وجود قيم وافكار جديدة على المجتمع وغير ملائمة لهُ [٨٤] ، ولا شك اننا امام تغيرات نوعية مختلفة عن كل ما مرت به البشرية من تغيرات ، والمؤشرات تقول ان التغيرات آخذه في نهش القيم والمنظومة القيمية على صعيد البشرية كلها لا على صعيد مجتمع واحد او امة واحدة ، حيث ان التهديدات الخارجية الحقيقة القادمة هي تشيء الانسان رويداً رويداً (اي جعله مجرد شيء آلة) ، شل قدراته وطاقاته ، وتحطيم قيمه [٨٥] ، اما ريتشارد هوكر قال " ان التغير الذي نجم عن الثورة الصناعية كان الاكثر دراماتيكياً في بنية الاسرة في التاريخ الاوربي ، وما زلنا في حالة صراع مع هذه التغيرات "[٨٦]

النتائج :

١- اكد (٧٦%) من المبحوثين على دور انعدام الطرائق الموحدة في التنشئة بين الاسرة ومؤسسات المجتمع الاخرى في زيادة حدة الصراع بين الاباء والابناء .

٢- اما عن ظاهرة تبني الابناء فقد اكد (٣٧٢) مبحوثاً بنسبة (٧٠%) على دورها في زيادة حدة الصراع بين الاباء والابناء حيث ان صعوبة اندماج مجهولي النسب في محيط اسرتهم البديلة ومشاكل الارث والتفرقة في المعاملة وانتشار المحرمات واختلاط الانساب وضياعها ومنع الشخص

مجهول النسب من الزواج بمن تحل له كل هذه الاسباب تؤدي الى تدفع مجهولي النسب الى صراع نفسي او صراع مع الاخرين .

٣- بينت نتائج الدراسة ان نسبة (٩٦%) من عينة البحث أكدوا على الدور الكبير يلعبه تدليل الابناء في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، حيث ان اهم الاثار السلبية التي يتركها تدليل الابناء هي تحطيم ثقة الابناء بأنفسهم واكتساب قيم ضارة ويعزز لديهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم كما يعمق لديهم العقاب البدني ومشاعر النقص واقتدائهم بنماذج قيادية غير سوية و زيادة النظرة السلبية نحو التعاون والعلاقات الاجتماعية مع الاخرين ، اما دور تسلط الاباء على ابنائهم في حدوث صراع الاجيال بينت النتائج ان (٤٩٤) مبحوثاً اي بنسبة (٩٣%) اكدوا الدور الكبير الذي يلعبه تسلط الاباء على ابنائهم في تفاقم ظاهرة الصراع ، ومن اهم الاثار السلبية التي يتركها تسلط الاباء كما حدده المبحوثين هي ترك الابناء المنزل التماساً لبيئة اجتماعية اقل تقيداً واكثر تحرراً وسهولة الانتماء الى رفاق السوء وتنمية مشاعر التهديد والخوف والنقص وقتل روح الاستقلال لدى الابناء وتكوين مشاعر العداء نحو السلطة الوالدية وتشكيل ضمير صارم ومتزمت لدى الابناء وتبني سلوكيات عدوانية مضادة الى الاسرة .

٤- بينت نتائج الدراسة الحالية دور الادمان على المخدرات في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال حيث اكد على هذا الدور (٩٤%) من المبحوثين ، ومن اهم اثار الادمان كما اشره المبحوثين هو انعدام التوجيه الاسري وضغط رفاق السوء وسهولة الحصول على المخدرات وعدم الاستقرار داخل الاسرة واكتساب الابن قيماً ومفاهيم خاطئة خلال التنشئة الاسرية وانعدام التوافق بين الوالدين والظروف المعيشية الضاغطة وغياب احد الوالدين لفترة طويلة وعدم توفر نموذج القدوة في بيئة المدمن ، اما اضرار المخدرات على الاسرة هي ولادة اطفال مشوهين وعقوق الوالدين وترك المنزل والهروب منه وتقليل الدخل الشهري للأسرة بسبب شراء المخدرات .

٥- اشار المبحوثين الى دور السلبي للقنوات الفضائية في تفاقم صراع الاجيال حيث اكد (٩٠%) على هذا الدور ، ومن اهم الاثار السلبية للقنوات الفضائية حسب ما اشره المبحوثين هو ضعف وتناقض دور الاسرة في عملية التنشئة الاسرية والتعرض لحالات القلق والخوف نتيجة لمشاهدة بعض الافلام والبرامج وتعليم الالفاظ غير المهذبة وتقليد الحركات والادوار السلبية التي يشاهدها الافراد على الشاشة واضعاف الروابط بين الاباء والابناء وعدم الاستقرار في العلاقات الاسرية واكتساب بعض العادات السيئة وغير الملائمة للتقاليد السائدة في المجتمع .

٦- اشارت نتائج الدراسة الحالية الى الدور الكبير الذي يلعبه الانترنيت في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال حيث اكده (٩١%) من المبحوثين ، من اهم اثاره السلبية هي المبالغة في الكشف عن الحياة

الشخصية و الاسرية والعلاقات الاجتماعية الحميمية كما اوقعت شبكات الانترنيت في كثير من البيوت الشك والريبة وتراجع دور الاسرة في المشاركة في المناسبات العائلية والتمرد وانهيار العلاقات الاسرية وافتقار الاسرة الى عنصر التشاور وارتفاع معدلات العنف والجريمة داخل الاسرة .

٧- يؤدي عمل المرأة خارج المنزل الى اهمال شؤون المنزل واضعاف دورها التربوي وانحراف الابناء وتنشئة الابناء تنشئة اجتماعية خاطئة والقلق والتوتر داخل الاسرة كل هذه الاثار السلبية تؤدي الى تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، اما ثراء الاسرة فقد بين المبحوثين انه لا يؤثر بشكل كبير على الاسرة وهذا ما اجاب عليه (٢٧٥) مبحوثاً بنسبة (٥٢%) في حين (٤٨%) من المبحوثين يرون ان هناك دور لثراء الاسرة في حدوث ظاهرة صراع الاجيال .

٨- اشارت نتائج الدراسة الحالية ان لظاهرة صراع الاجيال اثر كبير على مستوى الفرد حيث اكد هذا الاثر (٩٤%) من المبحوثين و من اهم الاثار السلبية على مستوى الفرد هي خلق ابناء منحرفون اخلاقياً وخلق ابناء يشعرون بالنقص وابناء فاشلون في دراستهم وخلق ابناء يشعرون بالعظمة الزائدة وابناء عاجزون عن الاخذ والعطاء بطريقة جيدة مع من يتعاملون معهم .

٩- كما اشارت النتائج الى اثر ظاهرة صراع الاجيال على الاسرة كما اكده (٩٨%) من المبحوثين ، ومن هذه الاثار هي انقطاع حبل التواصل بين افراد الاسرة وتصدع الاسرة وانهيارها وشيوع مظاهر الحسد والكره بين افرادها .

١٠- اما على مستوى المجتمع فقد اكد (٩٢%) من المبحوثين على الاثار السلبية لصراع الاجيال على المجتمع منها ضعف المجتمع ومقاومته للتحديات والتدخلات القادمة من الخارج وانهيار المجتمع وانعدام الثقة وفشله في تحقيق السعادة الاجتماعية وفساد العلاقة بين فئات المجتمع وطبقاته .

١١- وكما اشار المبحوثين ان حسن معاملة الاباء لأبنائهم والتعامل معهم بمودة والتشاور فيما بينهم ومحاولة التعرف على مشكلاتهم ومساعدتهم على حلها والاستماع الى اراء الابناء وافكارهم ومناقشتهم وتعديل الخطأ منها كلها تساعد حالات تساعد على تقليل حدة الصراع بين الاباء والابناء

الاستنتاجات :

١- ان أسلوب التنشئة الاجتماعية التي يتبانها الاباء تجاه ابنائهم دور كبير في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، حيث ان الاسلوب الذي يعتمد على المناقشة بين الاب والابن واحترام الراي واعتماد اسلوب الاقناع يلعب دور في انحسار ظاهرة الصراع .

٢- ان هناك دور كبير لفارق العمر بين الاباء والابناء في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، حيث تقترب دراستنا من دراسة ربيعة افتاب المعنونة (نمط التفاعل وفجوة الجيل بين الاباء والابناء) .

٣- نستنتج كذلك من بيانات الدراسة ان اغلبية العينة يجدون هناك دور كبير لأحترم الذات لدى الابناء في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال .

٤- استنتجنا من الدراسة دور المشاكل النفسية التي تصيب المراهق في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، ومن اهم هذه الاسباب حسب ما اجاب عليها المبحوثين هي عدم الثبات في التربية و طموح الاباء الزائد والحرمان من رعاية الام والنظام الصارم المتسم بالتسلط وشعور الابن بأنه غير مرغوب فيه او منبوذ والنقد الزائد من الاباء كلها تؤدي الى صراع ونزاع بين الاباء والانباء .

٥- ان للعولمة دور كبير في حدوث صراع بين الاباء والابناء ، وان العولمة تؤدي الى التمرد على النظم والاحكام الشرعية التي تضبط الاسرة ، وانحلال الروابط الاسرية وانتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي وتعميق الحرية الشخصية بين العلاقات الاسرية والتخلف الدراسي زيادة العنف والسلوكيات الخاطئة لدى الابناء .

٦- نستنتج من البيانات ان لضعف الوازع الديني اثر كبير في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال ، حيث ان من اهم مظاهر هذا الصراع متمثلة في ازمة الشك التي يواجها الشاب حيث يبدأ بالشك في الآيات السماوية ويقارن بينها وبين الحقائق العلمية وهذا ما يؤدي الى فقدان الشاب ايمانه وينتج صراع ونزاع بين ابناء الجيل الجديد وبين الاباء المتمسكين بالتعاليم الدينية مما يخلق فجوة فكر بينهما .

٧- نستنتج ايضاً من البيانات ان هناك دور لاختلاف المعتقدات الاجتماعية بين الاباء والابناء في تفاقم ظاهرة صراع الاجيال .

٨- من خلال البيانات نستنتج ان الغالبية العظمى من العينة يؤكدون على وجود دور كبير وفعال لرفاق السوء على تفاقم ظاهرة صراع الاجيال داخل الاسرة العراقية المعاصرة .

٩- ان انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يشكل سبب اساسي في احداث صراع بين افرادها ، ويترك انخفاض المستوى الاقتصادي اثار سلبية على الاسرة منها حرمان الاسرة من المشاركة الاجتماعية وتأثيره في مستويات الطموح لدى الاسرة و تمركز الاسرى حول الام وشيوع الزواج الاجباري وهجر الزوج للزوجة والاطفال ، تقترب دراستنا الحالية من دراسة محمد حسين بناهي المعنونة (صراع الاجيال في ايران : اسطورة ام حقيقة ؟) .

التوصيات البحث :

قد انهت الدراسة الحالية جملة من التوصيات التي من شأنها تقلص الاسباب وتحجم الاثار و هي:

١- ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية لغرض ايجاد طرائق موحدة في التنشئة بين الاسرة وباقي المؤسسات الاخرى الرسمية مثل المدرسة ومراكز اعادة التربية او غير الرسمية مثل المؤسسات الاعلامية وجماعة الرفاق وغيرها .

٢- اللجوء الى مؤسسات الارشاد النفسي في حال يعاني احد افراد الاسرة من مرض نفسي او مشاكل نفسية اخرى مما يجدون الصعوبة في التعامل معه لهذا يجب متابعة حالته لغرض العلاج .

٣- تقوية الوازع الديني لأفراد الاسرة وتفعيل دور المؤسسة الدينية ، ذلك من خلال توجيه الام والاب ابنائهم بالامتثال الى ما ارساه القران الكريم والاقتداء بالاحاديث النبوية الشريفة كما تعتبر المساجد ودور العبادة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية لذلك فإن الحث على ضرورة التماسك الاسري وتجنب الخلافات والنزاعات داخل الاسرة من خلال الخطابات الدينية والارشادات .

٤- يجب ان تكون هناك مكاتب رعاية اجتماعية للأفراد المقبلين على الزواج ، وذلك لتوعيتهم وتهيئتهم اجتماعياً ونفسياً لبناء اسرة جديدة واعطاء المعلومات الصحيحة والخبرة للشباب حول شروط مقومات الزواج وتقديم لهم برامج توضح كيفية انجاح هذا الزواج ،

٥- يجب ان تكون هناك توعية تقوم بها وزارة الثقافة من خلال اقامة الندوات والمؤتمرات التي تخص مخاطر الانترنيت والقنوات الفضائية على الاسرة وكذلك تشديد الرقابة من قبل الاباء على ما يشاهده ابنائهم من برامج وافلام التي تضر الابناء وتؤثر على افكارهم بصورة سلبية .

٦- قيام الدولة وبالأخص وزارة الداخلية بملاحقة تجار المخدرات ومهربيها وفضحهم امام الناس لبيان جرمهم العظيم و تطبيق القانون عليهم وفق القانون العراقي ، كذلك اغلاق اماكن تعاطي المخدرات واتلاف المزارع الخاصة بنبتات المخدرات

٧- وكذلك تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي الثقافية والصحية والنفسية وتفعيل دور وزارات الشؤون الاجتماعية للقيام بدور فاعّل للمتطلبات الاسرة ، كذلك وجوب وسائل الاعلام والمدارس والجمعيات والنوادي الثقافية والتربوية بالتوعية اهمية الاسرة في المجتمع ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع .

٨- ضرورة دعم الاتصال بين المدرسة واولياء الامور لتعاون فيما بينهم من اجل حل المشاكل التي يعاني منها الابن مثل انخفاض مستواه التعليمي او الغياب المدرسي او المشاكل التي تواجهه مع زملائه في المدرسة والتوصل الى نتيجة ايجابية .

٩- القضاء على البطالة وعمل الدراسات الاستراتيجية وانشاء المراكز المتخصصة التي تنظم فرص عمل للأفراد الذين يعانون من انخفاض مستواهم الاقتصادي والتي يسبب لهم مشاكل اسرية ، كذلك يقع على الاسرة عاتق المسؤولية لتنشئة ابنائهم على حب العمل وتحمل المسئولية كذلك تقبلهم لفرص العمل المتاحة وعدم التمسك للحصول على فرصة عمل معينة ومحددة لكي يتم محاربة ثقافة العيب التي تجنب الافراد من ممارسة الكثير من العمل باعتبارهُ غير مناسب لهم .

١٠- مواجهة العولمة من خلال مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد بانتقاء النافع من المعلومات والقدرات ، وانتاج البرامج والافلام الهادفة ، كذلك على النظام التعليمي ترجمة الكتب والمراجع الاجنبية الى اللغة العربية واغناء الثقافة العربية والاطلاع على الاجيال عبر ما ينتجه الفكر البشري .

١١- على المرأة العاملة المتزوجة التوفيق بين العمل والبيت وتوزيع الادوار بصورة صحيحة ، كذلك توفير خدمات لرعاية الطفل ودور الحضانة للعناية بالأطفال وقت عمل الام حتى تتمكن من القيام بدورها الوظيفي على اكمل وجه .

الهوامش:

١) كيرك بلا كارد وجيمس جيبسون ، ادارة وحل الصراعات في المكاتب والمؤسسات ، مجلة خلاصات كتب المدير ورجل الاعمال ،(القاهرة ، السنة العاشرة – العدد الحادي والعشرون ، نوفمبر ٢٠٠٢) ، ص١ .

٢) عطا الله فؤاد الخالدي ، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق ، (عمان : الاردن ، دار صفاء للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٩) ، صـ ٥١ .

٣) د. صلاح فضل ، مفهوم الاجيال الادبية ، (مركز المصري للدراسات والمعلومات ، يوم الخميس ، ١٣ يناير ٢٠١١ ، العدد)٢٤٠٥ .

٤) د. عبد المنعم الحفني ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٤ ، (القاهرة . مطبعة اطلس ، ١٩٩٣ م) ، ص ٣٢٧.

٥) رحاب فتح الله الزاكي عدلان ، صراع الاجيال واختلاف الرؤى الشعرية ، (مجلة الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، مجموعة ٨ ، العدد ٣٠ ، ١ /٥ / ٢٠١٧) ، صـــــ ١٦٧ .

٦) اختلاف الثقافات بين الاجيال ، موقع بحوث مدرسية وتثقيفية ، السبت ، ٢٦ ابريل ، ٢٠١٤ www.thakafawbouhouth.blogspot.com

٧) كميلية خواج ، التطرف الديني واثره على التماسك الاسري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، علم الاجتماع الديني ، (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر ، قسم علم الاجتماع ، - باتنة ، ٢٠٠١) ، ص ١١٢ .

٨) شارلوت سيمور – سميث ، موسوعة علم الانسان : المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية ، ط٢، ترجمة مجموعة من اساتذة علم الاجتماع بإشراف : محمد الجوهري ،(القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩)، ص٢٣٢ .

٩) جعفر عبد الامير الياسين ، اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار عالم المعرفة ، ١٩٨١) ، ص ١٥ .

١٠) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) ، صـــ ٣٢ .

١١) احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، ط٢ ، (الاردن ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩)، ص٢٩٣ .

١٢) المصدر تفسه ، ص٢٩٣ .

١٣) لبنى أحمان ، جنوح الاحداث " قراءة في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها " جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية . قسم الحقوق، ٢٠١٦ ، ص ٥٦.

١٤) مقال بعنوان " تشبث الابناء بأصدقائهم يدخلهم في صراع مع آبائهم " جريدة العرب ، العدد ٩٩٤٣ ، يوم الثلاثاء ٩/ ٦ / ٢٠١٥ ، ص ٢١ .

١٥) د. فواز اسماعيل محمد ، التبني وبدائله ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، المجلد السابع ، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣ ، ص٤.

١٦) صفية الوناس حسين . مجهول النسب بين رحمة التشريع الاسلامي والتشريع الوضعي ، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الاسلام ، قسم الفقه واصوله ، كلية العلوم الاسلامية ، الخروبة ، الجزائر ، ص ٤١٩ .

١٧) لقوقي دليلة ، " مستوى تقدير الذات لدى المرتهق مجهول النسب المكفول في اسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين " ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية – علم النفس ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ص ٩٨ ، ٢٠١٦ .

١٨) بوفولة بوخميس ، انساق القيم واساليب التربية الوالدية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس ، عنابة – الجائر ، العدد ٢١-٢٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٢ .

١٩) لطيفة حسين الكندري ، " خير الامور الوسط : التربية الشدة ام اللين ؟ " ، سلسلة تربية الابناء ، الامانة العامة للأوقاف ، الصندوق الوقعي للتنمية العلمية والاجتماعية ، مجلة انيس الوالدين ، العدد السادس عشر ، مارس ٢٠٠٥ ، ص١١ .

٢٠) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي ، " اساليب المعاملة الوالدية كما يدركه الابناء وعلاقتها بالتوافق النفسي " رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠ م ، ص ٣٧ .

٢١) حسام الدين فياض ، مفهوم التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية ، ط١، (دراسة في علم الاجتماع التربوي ، الناشر " نحو علم الاجتماع تنويري "، ٢٠١٥) ، ص ٣٨.

٢٢) د. محمد السعيد ابو حلاوة ، اساليب المعاملة الوالدية ، ضمن سلسلة ادلة المرونة النفسية العامة ، قسم علم النفس، (جامعة الإسكندرية ، مصر ، كلية التربية بدمنهور) ، ص٤

٢٣) صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (عمان – الاردن ، دار المسيرة للطباعة والنشر)، ص ٢٤٥.

٢٤) فيصل بن عائض النعيمي ، طبيعة العلاقة بين الاباء والابناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري ، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الفلسفة في العلوم الامنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطة، ٢٠١٠ ، ص١٤.

٢٥) طلال مشعل ، اهمية الحوار الهادف بين الاباء والانباء ، مقال مقدم الى موقع موضوع ، ٣ يونيو ٢٠١٥ . www.mawdoo3.com

٢٦) طه عبد الرحمن ، روح الحداثة المدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، ٢٠٠٦ م ، ص١١٠.

٢٧) الشيخ محمد تقي فلسفي ، الشباب بين العاطفة والعقل ، ط٢ ، ترجمة السيد نور الدين مير زادة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، المجلد الاول ، ٢٠٠٩ ، ص٣٣٢ ، .

٢٨) د. محمد حسن غانم ، "الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية" ، ط١ ، (القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية ، ، ٢٠٠٦ م) ، ص ١٨ .

٢٩) بداوي مسعودة وآخرون ، "تأثير العنف الاسري على التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء المراهقين "، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٦ م ، ص ٤.

٣٠) د. محمد جاسم العبيدي ، مشكلات الصحة النفسية امراضها وعلاجها ، ط١ ، (عمان – الاردن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص١٤٦.

٣١) د. مأمون صالح ، " الشخصية بناؤها ، تكوينها ، انماطها ، اضطرابها " ، ط١ ، (الاردن– عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م) ،ص٢١٥ .

٣٢) د. عبد الحميد عبد العظيم رجيعة ،الاثار النفسية لتعاطي وادمان المخدرات ، ندوة علمية " المخدرات والامن الاجتماعي" ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات ، السويس – مصر ، ٢٠٠٩ م .

٣٣) سعيدي عتيقة ، " ابعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق " ، اطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة – الجزائر ، ٢٠١٦ م ، ص١٦٢.

٣٤) سعيدي عتيقة ، " ابعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق " ، اطروحة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة – الجزائر ، ٢٠١٦ م ، ص١٦٥

٣٥) نور الدين بو عبدلي ، " عولمة القيم واثرها على اساليب الضبط الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية "، اطروحة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة – الجزائر ، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م ، ص١٥٩.

٣٦) محمد صالي ، عبد الحي بن ثاية ، " افة العولمة وتأثيرها على تماسك الاسرة المسلمة " ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح و ورقلة ، الملتقى الوطني الثاني حول " الاتصال وجودة الحياة في الاسرة " ، (الجزائر ، ٩ افريل ، ٢٠١٣ م) ، ص ٢٢.

٣٧) فاطمة الزهراني ، " الاسرة المسلمة والعولمة " ، مقال مقدم الى موقع الاسلام الالكتروني ، الثلاثاء ٧ رمضان ١٤٣١ هـــ www.islam.com .

٣٨) منى عبد الستار محمد حسن ، " البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الاسرة العراقية " ، مجلة جامعة بابل، قسم العلوم الانسانية ، المجلد ٢٢ ، العدد ٢، ٢٠١٤، ص٤٩٢ .

٣٩) د. بطرس حلاق ، " تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية " ، (مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٣ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٧ م)، ص١٠٢ – ١٠٣.

٤٠) هناء حسن سد خان البدري ، " وسائل الاتصال الحديثة والتغيير الاجتماعي في الاسرة العراقية " ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، اشراف : عبد علي سلمان المالكي ، ٢٠٠٥ م ، ص٥٠.

٤١) دعاء عم محمد كتانه ، " وسائل التواصل الاجتماعي واثره على الاسرة دراسة فقهية " ، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، (جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠١٥ م) ، ص٤٠.

٤٢) حنان بنت شعشوع ، " اثر شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية " ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية ، ١٤٣٤ هـــ . ص٨٨

٤٣) عزة هاشم ، " جيل الانترنيت : التأثيرات النفسية والاجتماعية على توجهات المراهقين " ، مقال مقدم الى جريدة الوطن ، بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٦ م . www.alwatannewspaper.ae

٤٤) بداوي مسعودة ، " اساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الابناء المراهقين " ، اطروحة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلم التربية والارطفونيا ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩ م ، ص٥١ .

٤٥) المصدر نفسه .

٤٦) المصدر نفسه .

٤٧) د. علي وطفة ، د. عبدالله المجيد ، علم الاجتماع التربوي والمدرسي ، ط١ ، (سوريا، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص١٣٨ .

٤٨) ايناس بنت احمد علي السلمي . "الدور الاقتصادي لربة الاسرة العاملة السعودية وعلاقتها بالتوافق الزواجي " ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، تخصص سكن وادارة منزل ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ٢٠٠٨ م ، ص٤٤.

٤٩) الدكتور يوسف القرضاوي ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٥ م) ، ص ١٦.

٥٠) الدكتور يوسف القرضاوي ، المصدر نفسه ، ص١٧ .

٥١) ا. د بسمة رحمن عودة ، سوزان عبد الباقي ، مشكلة الفقر في المجتمع العراقي المعاصر ، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، مجلة جامعة القادسية ، كلية الاداب والعلوم التربوية ، العدد٥ ، ٢٠١٥ م .

٥٢) محامدية أيمان ، بوطوطن سليمة ، " المرأة العاملة والعلاقات الاسرية " ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، بحث منشور ، ١٠ افريل ٢٠١٣ ، ص ٥-٦ .

٥٣) ايناس بنت حمد علي السلمي ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

٥٤) المصدر نفسه ، ص٦٤ .

٥٥) د. زياد بن علي الجرجاوي ، " التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه " ، ط٣ ، (مكة المكرمة – السعودية ، دار شيخة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣ م) ، ص٢٠ .

٥٦) منير حسين ، " الانقطاع المدرسي الاداري الظاهرة والاسباب " ، دراسة مقدمة الى المنتدى التونسي لحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، سبتمبر ٢٠١٤ ، ص٢٨ .

٥٧) اسماء محمد ، " ٦ اخطاء داخل الاسرة تتسبب في فشل الابناء دراسياً " ، مقال مقدم الى مجلة صدى البلد ، تاريخ النشر ١١ نوفمبر ٢٠١٦ ، على الموقع ، www.elbalad.news

٥٨) محمد بن ابراهيم الحميد ، " سوء الخلق مظاهره – اسبابه – علاجه " ، ط٢ ، دار بن خزيمة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ١٩٩٦ ، ص٦٢ .

٥٩) محمد بن ابراهيم الحميد ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

٦٠) حلمي مراد ، " مركب النقص والعقد النفسية " ، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،ص ٢٣

٦١) حلمي مراد ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

٦٢) كريم المحروس ، " الشعو بالنقص الاسباب والوقاية " ، مجلة النبأ ، العدد ٣٧ – جمادى الثانية ، ١٤٢٠ هـــ .

٦٣) معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، ط١ ، (عمان – دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م)، ص٢٠٩ .

٦٤) د. فهيمة كريم رزيج المشهداني ، " ضحايا العنف الاسري عنف الزوج على الزوجة " ، بحث مقدم الى جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، ص١ .

٦٥) الشيخ محمد تقي فلسفي ، مصدر سابق ، ص ٢٥ – ٢٦ .

٦٦) أ . د محمد احمد حسن القضاة ، " التفكك الاسري واثره على الفرد والمجتمع " ، بحث مقدم لندوة منتدى العالمي للوسيطية بالتعاون مع المجلس الوطني لشؤون الاسرة ، (الجامعة الاردنية – كلية الشريعة ، عمان ، ٢٠١٥ م) .

٦٧) ياسر يوسف اسماعيل ، " المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية " ، رسالة ماجستير في الصحة النفسية مقدمة الى الجامعة الاسلامية كلية التربية ، قسم علم النفس ، غزة – فلسطين ، ٢٠٠٩ ، ص٤٤ .

٦٨) زينب مرغاد ، مصدر سابق ، ص٨٤ .

٦٩) المصدر نفسه .

٧٠) حسين علي جواد ، " التغيرات القيمية في الاسرة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ اسرة الناصرية انموذجا " ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب قسم علم الاجتماع – جامعة القادسية، ٢٠١٤ م ، ص ٥٣ .

٧١) الدكتور ناصيف نصار ، نحو مجتمع جديد – مقدمات اساسية في نقد المجتمع الطائفي ، ط٤ ، (بيروت – دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ م) ، ص٨٥ .

٧٢) المصدر نفسه ، ص ٨١

٧٣) هشام شرابي ، " مقدمات لدراسة المجتمع العربي " ، ط٣ ، (بيروت – الدار المتحدة للنشر ، ١٩٨٤ م) ، ص٣٤.

٧٤) معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، مصدر سابق ،ص٢٠٠ .

٧٥) جون سيرل ، " العقل واللغة والمجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي " ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط١ ، (بيروت – دار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ م) ، ص١٩٤ .

٧٦) هشام شرابي ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

٧٧) ليزا بورتولوني ، الفلسفة والسعادة ، ترجمة : احمد الانصاري ، ط١ ، (القاهرة – المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٣م) ، ص ٢٨ .

٧٨) د. حليم بركات ، " المجتمع العربي المعاصر – بحث استطلاعي اجتماعي " ، ط١٠ ، (بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨ م) ، ص ٢٢٣ .

٧٩) ايمن بدر كريم ، " عوامل السعادة الاجتماعية " ، مقال مقدم الى منتدى المرأة الخليجية على الموقع الالكتروني ، www.gwf-online.org

٨٠) مقال بعنوان ، " العلاقات الاجتماعية الجيدة سر السعادة " ، مقدم الى جريدة اليوم السابع المصرية ، بتاريخ الجمعة ٢٧ ابريل ٢٠١٨م ، على الموقع www.yom7.com

٨١) د. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، " التغير الاجتماعي والمجتمع " ، (الاسكندرية – مصر ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨ م) ، ص٢٢ .

٨٢) المصدر نفسه .

٨٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٨٤) د. سعد العبيدي ، " التماسك العائلي واتجاهات المستقبل " ، مقال نشر في مجلة النبأ المعلوماتية ، العدد ٣٥ كانون الثاني ٢٠٠١ م ، على الموقع www.annabaa.org

٨٥) د. عزت السيد احمد ، " الثورة التكنولوجية واثرها في تغير القيم " ، بحث منشور مقدم الى مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٩ – العدد ٣+٤ ، ٢٠١٣ م ، ص ٤٧٩ .

٨٦) المصدر نفسه ، ص ٤٥١ .

abstract

The study of the era of the imagination and its impact on the contemporary Iraqi family, which states the most important problems facing the family, the problem of conflict between parents and the people, lies the importance of the study on the coercion of the contemporary Iraqi family and also knowing what the parents are called to be exercised in each stage of the children of children in the social and cultural growth in the socialization of the scene of the problem of the problem of the problem of the elderly and the reference to the reasons for the problem of the problem of the problem of the elderly and the outstanding of the reactions of the problem of the problem of the elderly conflict and the number of recommendations that are based on the cause of the problem of the problem of the problem of the elderly and the reference to the reasons for the problem of the problem of the problem of the elderly and the outstanding of the rehabilitation of the problem of the problem of the problem of the elderly and the outstanding of the reactions of the problem of the problem of the issue of the Ethnic conflict and the outstanding of the researcher of the issue of the problem of the issue of the Ethics and the educate of the reasons for the problem of the problem of the issue of the Ethnic conflict and the outstanding of the rehabilitation of the problem of the problem of the problem of the elderly confidence and the number of recommendations that are based on the cause of the problem of the problem of the problem of the elderly and the outbreak of the researchers, the researcher of the rehabilitation of the problem should be identified and the number of recommendations of the issue of the Ethics and the culture of the rebel and the researcher of the rehabilitation of the problem of the problem of the issue of the Ethics and the Introduction to the reasons of the problem of the problem of the situation in the form of the sixtures of the conflict and the researcher of the rehabilitation of the problem, the researcher of the rehabilitation of the problem and the reduced the researchers, which, the researcher of the rehabilitation of the problem should be reached in the form of the reasons of the problem of the issue of the Ethics and the culture of the rehabilitation of the problem of the problem of the situation in the form of the sustainability of the problem, the researcher of the rehabilitation of the problem of the problem of the elderly and the outbreak of the researchers, the researcher of the rehabilitation of the problem and the reduced the researchers, which, the researchers of the rehabilitation of the problem should be identified and the number of recommendations of the rehabilitation of the problem, the researcher of the rehabilitation of the problem and the reduced the researchers, which was the first source of research and the revolution of the issue of the rehabilitation of the problem, the researcher of the rehabilitation of the problem and the reduced the researchers, which was the first time .